

صراع البيوريتانيين مع المؤسسة الحاكمة في انكلترا والهجرة إلى هولندا 1603-1620

باسم كسار كظم
مشعل مفرح ظاهر*
جامعة البصرة / كلية الاداب

المخلص

معلومات المقالة

تاريخ المقالة:

الاستلام: 2018/4/17

تاريخ التعديل: 2018/5/8

قبول النشر: 2018 /5/16

متوفر على النت: 2018/12/12

الكلمات المفتاحية :

البيوريتانيين

المؤسسة الحاكمة

انكلترا

هولندا

بعدما أخذت الأفكار البيوريتانية بالانتشار بشكل رئيسي في المجتمع الإنكليزية في القرن السادس عشر للميلاد ، ولاسيما في عهد الملكة إليزابيث Elizabeth (1558-1603) ، وكثر أتباعها في إنكلترا وأصبحت لهم كنيسة مستقلة عن أسقفية كانتربري. طالبوا فيها بتطهير الكنيسة من كل ما يحمل أثراً للكنيسة الكاثوليكية سواء كان ذلك في العقيدة أو حتى في شكل الطقوس الدينية أو الهيئات الكنسية ، وجدت أفكارهم طريقها بين جميع طبقات المجتمع الإنكليزي ، وأصبح لهم في المدن الصغيرة والمتوسطة من إنكلترا نفوذ واسع، وما يشبه الحكومات (كومونات)، أدى ذلك إلى صراع عنيف مع العرش الإنكليزي ملوك آل ستوارت Stuart الذي كان يتخذ من قساوسة الأنجليكانية أدوات لتحقيق أغراضهم. ، وبمرور الزمن صار للمتطهرين البيوريتان قوة سياسية في البرلمان الإنكليزي ، مما حتم في الأمر على قيام الملكة بأضطهادهم واصدار العديد من القوانين لمحاسبتهم ، وأصبح الانفصاليين مجاهدين محاربين. نشروا سراً العديد من المنشورات ، لم تعتبر هرطقة فحسب بل خيانة عظمى. وشنق اثنان من الانفصاليين لإنكارهما سيادة الملكة في الشئون الكنسية . وبسبب هذه المعاملة اتخذ عدد من الانفصاليين والبيوريتانيين ملجأ لهم بين المجتمعات المصلحة في هولندا نهاية القرن السادس عشر ومطلع القرن السابع عشر للميلادي . شكلت هذه الهجرات مخرجاً للبيوريتان لممارسة طقوسهم بحرية ، ولاسيما بعد فشل العريضة التي قدمها البيوريتان إلى سلطة الملك في انكلترا عام 1603 ، والتي تضمنت بعض المطالبات الخاصة بحرية العبادة ومعارضة بعض المراسيم الخاصة بالكنيسة الأنجليكانية .

© جميع الحقوق محفوظة لدى جامعة المثنى 2018

المقدمة

والحكومة بأفكارهم لإصلاحية في البرلمان ، إلا أن جميع الأفكار التي طرحوها واجهت معارضة من الملكة وكبار اساقفة كانتربري ، مما حدى بالبيوريتانيين الانفصال عن الكنيسة الإنكليزية وكونوا فرقة خاصة بهم ، واصبحوا في صراع كبير مع الملكة والكنيسة متمثلة برؤساء اساقفة كانتربري . هذا الأمر جعل من الملكة اصدار العديد من القرارات والتي عُدت بموجها أتهم

شن البيوريتانيون هجوماً في الربع الاخير من القرن السادس عشر على الكنيسة الأنجليكانية ، والتي اعتبروها لا تختلف عن الكنيسة الكاثوليكية ، متناقضة تماماً مع الكنيسة المسيحية الأولى (الكاثوليكية) ، إذ طالب البيوريتانيون من خلال البرلمان الإنكليزي بأجراء إصلاحات في العديد من القوانين التي صدرت ضمن قرارات التسوية الدينية التي اقترتها الملكة إليزابيث عام 1562 في بداية اعتلاء العرش ، محاولين بذلك اقناع الملكة

وقوانينها الخاصة بها ، وتمثلت الوحدة في وجود ملك واحد يحكم كلا البلدين فحسب ⁽⁴⁾ . ورغم تعلق جيمس الأول الشديد بالقضايا الدينية إلا أنه لم يكن يعرف شيئاً عن انكلترا وطبيعة الشعب الانكليزي بسبب شدة تعلقه بإسكتلندا ⁽⁵⁾ . ويبدو لنا أن الملك جيمس الأول اصطدم بالشعب الانكليزي وبخاصة البيوريتان وتمسكهم بأفكارهم الدينية واصبحت المشاكل السياسية والدينية السمة البارزة في مدة حكمه .

كانت المشاكل آخر ما فكر بها الملك جيمس الأول ، إذ جاء لعرش انكلترا وهو مليء بالتجارب ولاسيما في صراعه مع نبلاء اسكتلندا . ورغم ذلك عليه بعض نقاط الضعف منها اصراره على رأيه والتمسك به بشدة في الوقت الذي يتطلب فيه الأمر المرونة والتجاوب . بينما تنازل عن رأيه في الوقت الذي استوجب الشدة والحزم . فضلاً عن ذلك أنه أخذ باستشارة قليلي الخبرة ، وأهمل نصائح الخبراء الكبار مثل فرانسيس بيكون Francis Bacon ⁽⁶⁾ .

أكد الملك جيمس الأول على حقوق الملك الإلهية في الحكم ، وقد رأى أنه من حق الملك أن أصدر أي قانون من دون استشارة أعضاء البرلمان ⁽⁷⁾ ، كما ادعى إنه فوق القانون بحجة إنه هو من أصدر القوانين ، وأمن بأن قوته لا يستمدّها من الشعب بل من الله الذي اختاره أباً لذلك الشعب ، وأنه وحده الذي منح السلطة لتوطيد النظام وإقامة العدل في البلاد ، فهو مسؤول أمام الله وحده وليس لأحد من الشعب محاسبته عن أعماله ⁽⁸⁾ ، ومن أقواله في هذا الصدد بعد اعتلائه السلطة : " إنه ليس من شأنهم أي [مجلس العموم] التحدث عن المسائل السياسية التي هي مهنة الملوك وليست مهنتهم ، وإنما فوق طاقتهم " ⁽⁹⁾ . ونتيجة لهذه المقولة أصبح أمام الملك جيمس الأول الكثير من الاعداء داخل قبة البرلمان وبخاصة البروتستانتين ومنهم البيوريتان والكاثوليك .

أثارت هذه الأفكار الاستبدادية التي تبناها الملك جيمس الأول في بداية حكمه أعضاء البرلمان فتقدموا باحتجاج سجلوا فيه : " أن حرية البرلمان وامتيازاته واختصاصاته حقوق أصلية قديمة لا شك فيها توارثها الشعب الانكليزي ، وأن المسائل الخطيرة والشؤون العاجلة المتعلقة بالملك والدولة

الهرطقة والخيانة العظمى على جميع من وقف أو أعترض طقوس الكنيسة الانكليزية والتسوية الدينية التي أقرتها الملكة .

بعد أن واجهت هذه الطائفة من تضيق الخناق في بلادهم الأصلية (انكلترا) بخاصة بعد إقرار بعض القوانين الصارمة بحق البيوريتانيون ومحاربتهم ومنعهم من ممارسة طقوسهم الخاصة بهم ، مما دفعهم إلى البحث عن موطن جديد للتحرر من استبداد الملوك الانكليز وملاحقتهم لهم فكان أول من توجه منهم إلى هولندا .

شكلت الهجرات للمجاميع البيوريتانية إلى هولندا مخرجاً من اضطهاد الملكة إليزابيث واساقفة كانتربري ، وابتغاء الحصول على الحرية الدينية ، وبخاصة بعدما واجهت جميع مطالب البيوريتانيين التي قدموها إلى السلطة الحاكمة في انكلترا بالأعتراض في مطلع القرن السابع عشر للميلاد ، وعلى الرغم من التشديد ومنع هذه الهجرات البيوريتانية إلا أنهم تمكنوا من الوصول إلى تلك البلدان لممارسة حريتهم الدينية والهروب من اضطهاد السلطة الحاكمة ، لكن هذه المجاميع لم يستمر بقائها في هولندا بسبب المجاعة ، وبسبب الحياة المعيشية الصعبة التي وجدوها في هولندا ، والخوف على ثقافة أبنائهم وتنشئتهم تنشئة صحيحة ، أجبروا على الهجرة إلى ما سمي بـ "العالم الجديد" الموطن الجديد الذي توجهت انظارهم إليه لتأسيس مستعمرات جديدة وكان لهم الأثر البارز في المجتمع الأمريكي وتطوره في جميع المجالات .

صراع البيوريتانيين مع المؤسسة الحاكمة والهجرة إلى هولندا 1603-1620.

انتقل العرش الانكليزي إلى جيمس السادس المعروف باسم جيمس الأول (James I) ⁽¹⁾ 1603-1625 بعد وفاة الملكة إليزابيث في الرابع والعشرين من آذار عام 1603 ، التي لم تترك لها وريثاً لحكم البلاد في انكلترا ⁽²⁾ ، وقد نصب جيمس الأول لعرش انكلترا بعدما شغل منصب ملكاً على اسكتلندا في عام 1567 (اي بعمر ثلاثة عشر شهراً) ، بعد تنازل والدته ماري Mary ستيوارت (1542-1587) ⁽³⁾ ، إلا أن الوحدة بين انكلترا وبين اسكتلندا لم تكن كاملة فقد احتفظت الأخيرة ببرلمانها

الطقوس والنظام ، ودعا الى اجراء عدد من الإصلاحات الكنيسة المعتدلة ، وادخال التعديلات على العبادة والإدارة في الكنائس الانكليزية في عموم البلاد⁽¹³⁾ ، وقد تدمر البيوريتانيون من تسامح الملك مع الكاثوليكية ورفضه منح الشيء نفسه الى البيوريتانيين⁽¹⁴⁾ ، فكانت مسودة العريضة الألفية (The Millenary Petition) التي قدمها البيوريتانيون إلى الملك جيمس الأول حملت بعض المطالبات المهمة منها:

- 1- إلغاء الطقوس الممارسة في الكنيسة الانكليكانية ، والتي انتقدها البيوريتانيون لأنها لم يتم العثور عليها في الكاتب المقدس وتخالفه .
- 2- إلغاء استخدام الصليب في المعمودية ، والرداء الكهنوتي التي عدها البيوريتانيون بالخرافة .
- 3- الركوع عند ذكر اسم يسوع عليه السلام .
- 4- قراءة الكتاب المقدس فقط في الكنيسة .
- 5- إلغاء فكرة تبادل الخواتيم اثناء مراسيم الزواج ، حيث نظر لها البيوريتانيون على انها من الخرافات والابتعاد عن الدين .
- 6- إلغاء الاعراف والتقاليد المتبعة من قبل رجال الدين والتي يعيشوها في مبنى الكنيسة الانكليكانية ومنها الاحتفالات ايام الأحد بعد الحضور إلى الكنيسة الانكليزية ، وتسليّة انفسهم بالألعاب الرياضية والرقص ، والتي عدها البيوريتانيون هذه الطقوس كاثوليكية ، ومن اللازم والواجب إلغائها .

وكذلك تضمنت العريضة المقدمة الى الملك أن على جميع رجال الدين في الكنيسة الانكليكانية العمل على ما نص عليه الكتاب المقدس ، والوقوف المعارض ضد سياسة وتعليمات رئيس الأساقفة ، وإلى إنهاء الاسقفية وإنشاء النظام المشيخي⁽¹⁵⁾ لحكم الكنيسة الانكليزية⁽¹⁶⁾ .

وعقد المؤتمر في قصر هامبتون كورت في لندن ، للنظر حول المشاكل التي واجهت المؤسسة الحاكمة والنظر بمطالبات الكاثوليك الخاصة بهم بعدما أن واجهوا اضطهاد طيلة المدة السابقة من جهة والمطالبات الخاصة التي قدمها البيوريتانيون ، التي تضمنت ادخال بعض الاصلاحات للكنيسة الإنكليزية ،

والدفاع عن البلاد وعن كنيسة انكلترا ، ووضع القوانين وصيانتها وإنصاف المظلومين كلها موضوعات ومساائل من اختصاص البرلمان يتشاور فيها الاعضاء ويتناقشون بمحاورها⁽¹⁰⁾ .

بدأ الصراع بين الملك وسلطة البرلمان منذ عام 1603 ، وكان ليس فقط على المسائل الدستورية وصلاحيات كل منهما وانما تجاوز إلى السياسة العامة إذ كان هناك موقف معارض آخر أسهم في حدة الصراع الملكي – البرلماني ، هو المعاملة المتشددة مع البيوريتانيون المتشددون الذين رأوا في مجيء الملك جيمس الأول أنه يحقق بعض المكاسب والأهداف التي سعوا إليها طيلة الربع الأخير من القرن السادس عشر للميلاد ، وهي إصلاح الكنيسة الانكليزية والتي أصبحت غايتهم طيلة تلك المدة ، إلا أنهم واجهوا العكس من ذلك وأصبح الصراع الديني ما بين البيوريتانيون والمؤسسة الحاكمة (الملكية) وبرلمانها ورؤساء اساقفة الكنيسة ، ولاسيما أن الملك جيمس الأول قد تربى تربية انكليكانية وفق مبادئ الكنيسة الانكليزية وأراد تطبيق التفاهم بين ملوك الـ تيودور والكاثوليك الانكليز الذين كانوا أقلية ضئيلة في انكلترا مقابل البروتستانت⁽¹¹⁾ .

تأمل البيوريتانيون باعتلاء جيمس الأول العرش الانكليزي تحقيق أهدافهم والتي سعوا اليها من أجل تطهير الكنيسة من آثار الكنيسة الكاثوليكية الرومانية ، في جميع المجالات ، فضلاً عن جعل الكتاب المقدس دليلاً لا يمكن أن يعتريه الخطأ ، وأساساً لكل حجة دينية يمكن الأخذ بها . كما أنهم أصروا على التفسير الحرفي للكتاب المقدس ، واعتقدوا بشدة أن الاعمال التي أقرها الكتاب المقدس هي فقط من تكون جائزة ومقبولة . كما وقفوا ضد زخارف الكنيسة ، وحلة الكاهن واستخدام الموسيقى وقت أداء المراسم الدينية ، ووضع الصليبان في الكنائس ، وما إلى ذلك من امور كانت متبعة داخل نظام الكنيسة الإنكليزية التي كانت ترى جواز أداء أي عمل لم يحرمه الكتاب المقدس⁽¹²⁾ .

قدم البيوريتانيون في نيسان عام 1603 عريضة وقعت من قبل ألف شخص من رجال الدين البيوريتانيون ، طالبوا فيها الاعتدال في تطبيق تعاليم الكنيسة الانكليزية وإصلاح كتاب

الثاني 1604 تأكيداً بقوله : (لا اسقف لا ملك)⁽²¹⁾ . اي يعني لا وجود للملك أن لم يكن هناك اسقف.

وقبل إعلان نتيجة الحكم بخصوص عريضة البيوريتانيون ، التقى الملك جيمس الأول في الثامن عشر من كانون الثاني عام 1604 ، في البداية مع ممثلي الكنيسة الانكليزية والذي تزعمهم رئيس الأساقفة جون وتجييفت وبعض رجال الدين ، قبل دعوة البيوريتانيون ، لسماع الحكم والقرار النهائي بخصوص المطالب التي قدمها البيوريتان ، والتسوية الدينية بحق الكاثوليك ، وأعلن الملك جيمس الأول الاستمرار في استخدام كتاب الصلاة المشتركة ، والموافقة على بعض التغيرات الطفيفة التي شملت استبدال مصطلح الغفران (Remission) بمصطلح مغفرة الذنوب (The Forgiveness of Sins)⁽²²⁾ .

تعد المطالب التي قدمها البيوريتانيون إلى الملك جيمس الأول مطالب بسيطة ، الغاية منها إصلاح الكنيسة الإنكليزية ، الا إن الموقف المعارض للملك الذي كان لا يزال يحفظ انطباعاً سيئاً عن جون نوكس والمشيخيين الاسكتلنديين امتنع جداً منهم ، فاستدار نحو الأساقفة ولفظ هذه الكلمات القاسية بقوله : " أعرف تماماً ما كان سيحل بسيادتي لو طردتم انتم واخذ هؤلاء مكانكم . لا ملك بدون أساقفة " . ثم تابع قائلاً : " يكتفي بعضهم بالصلاة لأجل الملك كملك " ، لكنهم " إذا كان الملك حاكماً أعلى على كل شيء وعلى كل الأشخاص ، من مدنيين وكنسيين ، فإنهم يلتزمون الصمت حسناً ، إذا ، سأجعلهم يمثلون بأنفسهم ، والا طردتهم من هذه البلاد ، بل ربما فعلت ما هو أسوأ من ذلك " ⁽²³⁾ ، وقرر بأن على البيوريتانيين أن يكيّفوا انفسهم مع تعاليم الكنيسة الانكليزية وطقوسها أو يغادروا البلاد ، ومن تلك اللحظة بدأ الصراع الميرما بين البيوريتانيون والملك جيمس الاول⁽²⁴⁾ .

وهذا يتضح لنا ، انه لم يتغير أي شيء في موقف الحكومة الجديدة ، إذ واجهت جميع مطالب البيوريتانيون بالرفض القاطع بل قامت بتشريع وسن قوانين كانت مهمتها اضطهاد وفرض العقوبات الصارمة بحقهم .

وحضر في الاجتماع بعض من مثل البيوريتانيين وبعض رجال الدين والأساقفة المعارضين الذين وقفوا ضد المطالب التي قدمها البيوريتانيين ، إلى جانب تلك المطالب حضر بعض الكاثوليك لعرض المسائل الخاصة بهم ، الا أن المؤتمر لم يعقد إذ تم تأجيله في بادئ الامر بسبب تفشي مرض وباء الطاعون في ذلك الوقت . إلا ان اصرار البيوريتانيون على عقده ، أدى إلى أن قرر الملك جيمس الأول بعقد المؤتمر والذي سمي بمؤتمر هامبتون كورت في كانون الثاني 1604⁽¹⁷⁾ . واشترط الملك اختيار أربعة من ممثلي البيوريتانيون للحضور والمشاركة في أعمال المؤتمر وهم كل من : الدكتور جون راينولدس (Rainold John 1549-1607) رئيس كلية كوربوس كريستي جامعة اكسفورد ، وزملائه التدريسين لورانس تشاديرتون (Laurence Chaderton 1537-1640) والدكتور توماس سبارك (Thomas Sparky 1548-1616) وجون كنيوستوبس (John Knewstubs 1544-1624) ، في حين مثل الجانب المعارض لعريضة البيوريتانيين وفد ضم ثمانية أشخاص من الأساقفة تزعمهم رئيس الأساقفة جون وتجييفت (John Whitgift) ⁽¹⁸⁾ عميد كلية (الثالوث الأقدس) ، ونائب رئيس جامعة كامبريدج ، وأسقف لندن ريتشارد بانكروفت⁽¹⁹⁾ (Richard Bancroft 1544-1610) كبير أساقفة كانتريري ، وسبعة عمداء الكليات، واثنين من رجال الدين الآخرين المعارضين لمطالب البيوريتانيين⁽²⁰⁾ .

التقى الملك جيمس الأول في الجلسة الاولى لمؤتمر هامبتون التي عقدت في الرابع عشر من كانون الثاني عام 1604 مع رئيس الأساقفة جون وتجييفت والآخرين ، وبعد يومين من المؤتمر التقى الملك جيمس الأول مع البيوريتانيين ، ألا أن اللقاء انتهى بخيبة أمل دون التوصل إلى تحقيق مطالبهم فيما يخص بنود العريضة التي تم مناقشتها ، والمتضمن إدخال بعض الإصلاحات إلى الكنيسة الانكليزية ، وإقامة مجالس للكنائس المشيخية ، أي بمعنى حلول الكهنة محل الأساقفة ، الأمر الذي رفضه الملك ، مدرّكاً بأن تلك الاقتراحات التي قدمها البيوريتانيون في المؤتمر باعتبارها محاولة منهم للانتقاص من سلطته في الكنيسة . وعلى هذا النحو قرر الملك جيمس الأول قبل انتهاء الاجتماع في كانون

للشعب الانكليزي عالماً جديداً في التاريخ والخيال والشعر والايمان مما أثر في فكر الانكليز تأثيراً مساوياً لما أحدثته حركة النهضة الأوروبية نفسها⁽²⁸⁾. كانت تلك المطبوعة الأولى تم أنجازها بواسطة مطبعة الملك في مطبعة روبرت باركر وكانت تلك تعد ثالث ترجمة رسمية إلى اللغة الإنكليزية، الأولى وكان قد أطلق عليها الكتاب المقدس العظيم بتكليف من كنيسة انكلترا في عهد الملك هنري الثامن من إنكلترا، والثانية التي وسمت بأنها الكتاب المقدس المطراني لعام 1568.

وقد دعا فرانسيس بيكون وهو من أعظم رجال المفكرين في عصره إلى شيء من التسامح الديني، إذا كانت لديه كلمة مسموعة لدى الملك جيمس الأول في سنواته الأخيرة من حكمه، وعلى أية حال سلك الملك طريق المسالمة، ولم يصل إلى النزاع بينه وبين البرلمان إلى حد القطيعة⁽²⁹⁾.

كانت مطالب أولئك البروتستانتين البيوريتانيون، الذين عرفوا بالتطهريين لاحقاً، مخالفة تعاليم المؤسسة الملكية وكنيستها، الأمر الذي ترتب عليه اضطهادهم، وملاحقتهم، ولاسيما بعد وصول آل ستيوارت للحكم، إذ كانوا شديدي الكره لأولئك التطهريين. الأمر الذي أجبر العديد منهم إلى مغادرة انكلترا والتوجه إلى هولندا والعالم الجديد (أمريكا)⁽³⁰⁾، بخاصة بعد أن فشل مؤتمر هامبتون عام 1604، في عدم التوصل إلى إيجاد الحلول المناسبة للتسوية الدينية في الكنيسة الانكليكانية، وتحقيق ما طمح إليه البيوريتانيون، ويضاف إلى ذلك أن الملك جيمس الأول أمر استخدام القمع والاضطهاد تجاه البيوريتانيين والعودة إلى قانون الصادر في عام 1593 الذي أعلنته الملكة إليزابيث، والذي نص على محاسبة المتشددين من البيوريتانيين المعارضين تجاه السياسة الملكية، وأكدت الكنيسة بأن الذي لم يحضر لخدمة الكنيسة الانكليزية لمدة أربعين يوماً، كان مصيره السجن والإعدام بحقه أن تعتمد ذلك، مما أدى بالنتيجة إلى قيام البيوريتانيون بالهجرة الجماعية وترك البلاد والتوجه إلى هولندا، ولاسيما أن هولندا كان فيها بعض البيوريتانيين السابقين الذين تركوا البلاد من قبل، نتيجة الاضطهاد الذي تعرضوا له أيام الملكة إليزابيث⁽³¹⁾.

من أهم نتائج مؤتمر هامبتون هو أن الملك جيمس الأول انتهج نظرية الحق الإلهي المطلق (Theory of Divine Right)، فرأى أن امتيازات الرعية هي هبة من الملك الذي انحدر حكمه من الله وهم بلا حقوق، فدخل منذ عام 1604 في صراع مرير ضد البرلمان الأربعة التي شكلت طوال مدة حكمه، وضد أعضاء مجلس العموم، البيوريتانيون المتشددون والبرجوازية، الذين وحدهما السعي للحصول على السلطة عن طريق الانتخابات ووجدوا فيه نصيراً لهما ضد الملك الذي أنهكهما بالضرائب لتقوية بلاطه، ووسط هذا التوتر خطط الجندي الكاثوليكي جاي فوكس (Guy Fawkes) (1570-1606)، لنسف البرلمان الانكليزي بالبارود في الخامس من تشرين الثاني 1605، ما عرف تاريخياً بمؤامرة البارود (Gunpowder Plot)⁽²⁵⁾، بينما كان الملك وحكومته مجتمعين فيه، انتقاماً لاضطهاد الكاثوليك، إلا أن المؤامرة تم كشفها والقي القبض على منفذيها وأعدموا في عام 1606⁽²⁶⁾.

وعلى الرغم من أن الملك (ماري ستيوارت) وكذلك زوجته أن (Ann) ابنة فريدريك الثاني (Frederick II) ملك الدانمارك كانتا كاثوليكيتان ومتشدتان تجاه البروتستانتين، وكانتا تقربان الكاثوليك، إلا أن الملك كان متشدداً في إجراءاته مع الكاثوليك، ولاسيما بعد أن اكتشفت مؤامرة البارود، لذا قام باضطهادهم وتنفيذ العقوبة بحق منفذيها دون رحمة إلى سماع وساطات بعض المقربين منه⁽²⁷⁾. وبهذا فقد اتبع الملك جيمس الأول العقوبات الصارمة على كل من وقف أو هدد الملك في حكمه أيّاً كان المذهب الديني الذي ينتمي إليه.

أخطأ جيمس الأول في تقريب الوجهات والتوفيق بين البيوريتانيين والكنيسة الانكليكانية، ولاسيما في بداية اعتلائه السلطة، وبذا جعل منهم قادة، ومن أرائهم مذهباً، كما جعل من مذهب البيوريتانيون قاعدة لحياة فكرية حتى غدت تلك الفئة أو ذلك المذهب نواة لحركة المخالفة لمذهب المملكة الرسمي فيما بعد. لكن الملك جيمس الأول عوض هذا الخطأ بقيامه مع رئيس أساقفة كانتربري ريتشارد بانكروفت، على إصدار الترجمة الانكليزية الرسمية للكتاب المقدس في الأعوام 1604-1611، ومما لا يدانيه شك أن الكتاب المقدس فتح

فهو يستخدم السيف المدني لا السيف الكنسي لمحاسبة المجرمين⁽³⁵⁾.

قرر جون روبنسون ، واتباعه البيوريتانيين بالهجرة إلى هولندا بسبب سياسة القمع والاضطهاد التي تعرض اليها البيوريتانيون من قبل السلطة الحاكمة في انكلترا ، وبخاصة بعدما حصل الانفصاليون الأوائل على الحرية الدينية هناك في أواخر القرن السادس عشر الميلادي ، وأصبحوا قادرين على حرية العبادة كما شاءوا . لذا قرر البيوريتانيون بالهجرة سراً خوفاً من متابعة السلطات الانكليزية لهم ، وقطعوا مسافات طويلة سيراً على الأقدام حاملين معهم بعض ممتلكاتهم ، للوصول ميناء مدينة بوسطن في لينكولنشير . إلا أن هذه المجموعة من البيوريتانيين تم كشف أمرهم عام 1606 من قبل السلطات ، وتم سجنهم لمدة شهراً كاملاً ومصادرة جميع ممتلكاتهم . وتم اطلاق سراحهم فيما بعد ، آخر من اطلق سراحه جون روبنسون وعاد الجميع إلى مناطقهم⁽³⁶⁾.

على الرغم من السياسة الشديدة من قبل الحكومة استمرت هجرة المجاميع البيوريتانية إلى هولندا وترك البلاد ، فقد تمكن جون سمث بالهجرة والوصول إلى هولندا نهاية عام 1606 ، الأمر الذي شجع بقية زعماء البيوريتانيون بالهروب إلى هولندا ، وكان يقودهم هذه المرة ريتشارد كليفتون ، وبروستر ، وبرادفورد (Bradford) ، الذين وصلوا إلى امستردام في اب عام 1608 ، وأصبحت هذه المجموعة تسمى (جماعة امستردام)⁽³⁷⁾.

شجع نجاح ووصول البيوريتانيون بقيادة كليفتون إلى امستردام ، بأن قرر روبنسون بالهجرة إلى هولندا ، وفي شباط عام 1609 وصل روبنسون بمعية مائة من اتباعه إلى مدينة ليدن⁽³⁸⁾ (Leyden) ، وحصل فيها على إذن من الحكومة الهولندية بالاستيطان في المدينة وممارسة طقوسهم الدينية⁽³⁹⁾ ، وتمت الموافقة على منحهم الإذن في الثاني عشر من شباط عام 1609 ، وفي مقابل ذلك اعلنت الحكومة الهولندية " لم يتم رفض دخول أي اشخاص ، فالدخول حر وبدون اي قيود ، ولا يتطلب سوى التصرف بصدق والخضوع لكل القوانين والمراسيم الموجودة هنا " ⁽⁴⁰⁾. وبهذا لم يواجه البيوريتان اي

وعلى الرغم من سياسة الاضطهاد تجاه الانفصاليون البيوريتانيون ، فقد كانت التجمعات البيوريتانية في الجزء الشمالي الشرقي من انكلترا نشطة في مطلع القرن السابع عشر للميلاد وبخاصة في المناطق والمدن الرئيسية مثل نوتنغهامشير (Nottinghamshire) ولينكولنشير (Lincolnshire) ويوركشير (Yorkshire)، واصبحت حركة دينية واجتماعية لعدد من السنوات اللاحقة هذا من ناحية ، ومن ناحية اخرى تجمع البيوريتانيون في منطقة سكروبي (Scroby) المقر الرئيسي لهم غرب نوتنكهام (Nottingham) ، وأصبحت مقراً لاجتماعاتهم وممارسة العقيدة الدينية ، وسميت بـ عزبة سكروبي (Estate of Scrooby) ، وهو بيت قديم كان تحت رعاية القس ريتشارد كليفتون (Richard Clyfton) ، وانظم إلى هذا البيت عدد آخر من البيوريتانيون وبخاصة القس البيوريتاني جون سمث (John Smith)⁽³²⁾ ، وهو خريج جامعة كامبريدج ، الذي عقد الاجتماع الاول للبيوريتانيين وبلغ عددهم حوالي مائة عضواً ، اسهموا في تأسيس كنيسة خاصة بهم سميت بـ (كنيسة سكروبي) (Church of Scrooby) في عام 1606 ، وأصبح القس جون روبنسون⁽³³⁾ (John Robinson) 1575-1625 زعيماً لهم في منطقة سكروبي ، بعد أن ترك وظيفة التدريس في جامعة كامبريدج في العاشر من شباط عام 1604 ، وعاد الى مقاطعة نوتنكهام مقر البيوريتانيون ، وساعده في ذلك صديقه ويليام بروستر (William Brewster) وهو خريج جامعة كامبريدج أيضاً، فكان له الدور الكبير والمساعد الفعال في تكوين جماعة البيوريتانيون وتجمعهم ، وأصبحت داره بمثابة مقراً لاجتماعاتهم لمناقشة الأمور الخاصة بهم ، وانضم إليهم فيما بعد وليام برادفورد (William Bradford)⁽³⁴⁾.

أصبح لروبنسون رأى في الكنيسة ، شأن في ذلك شأن جميع الانفصاليين ، إذ انها تجمعاً طوعاً ظم (القديسين) والمتجدين ، فلا يجوز للأمير أو السلطان التحقيق في الارتداد بالإكراه حتى ولو كانت له سلطة على الشؤون الكنسية ، وبهذا فقد أكد روبنسون على قول الانفصاليين الأوائل إن للأمير سلطته التي هي (محظ مدنية): " لقد اعطي للملك الحكم في الشؤون الكنسية ، ولكن على الطريقة المدنية لا الكنسية ،

والذي قادهم هنري جاكوب (Henry Jacob)، الذي أصدر في عام 1604 كتاب ما يشبه التعليم المسيحي بعنوان (مبادئ الديانة المسيحية وأسسها). استعاد فيه تحديد روبرت براون للكنيسة بأنها جماعة مؤمنين طوعيين ليخرج منها بنتيجة مؤداها أن مبادئ الانفصاليين أكثر ملائمة لسلطة الحاكم الكنسي من النظام الاسقفي الانكليكاني⁽⁴⁷⁾، وبعد عودته إلى انكلترا في مطلع عام 1616، شكل مجموعة انفصالية مشاهمة للمجموعة التي أسسها جون روبنسون في ليدن، وأطلق عليها هنري جاكوب (جماعة لندن)، التي عاشت لمدة طويلة من الزمن بشكل سري دون أن تلفت الانتباه، وبعد ست سنوات قام جاكوب بالسفر مع عائلته إلى مستعمرة فرجينيا عام 1622⁽⁴⁸⁾، وعمل فيها على نشر آراء وأفكار البيوريتانيون، إلا أنه لم يعمر طويلاً، إذ توفي في نيسان عام 1624⁽⁴⁹⁾.

أمّا فيما يخص ما تبقى من جماعة لندن فقد تم كشف أمرهم في عام 1632 وزج جميع أعضائها بالسجن بما فيها رئيسهم الجديد جون وينثروب (John Winthrop)⁽⁵⁰⁾، الذي أجبر هو الآخر بعد ذلك على ترك البلاد والهجرة مع المجاميع البيوريتانية إلى مستعمرة ماساتشوستس في عام 1633 علماً أنه أصبح فيما بعد حاكماً لتلك المستعمرة⁽⁵¹⁾.

ومن جانب آخر، كان نتيجة المعاناة التي تعرض إليها البيوريتانيين في هولندا من جراء الفقر والجوع، وصعوبة نشر الأفكار وتداولها، وخوفاً على أولادهم من التأثير عليهم من الجنس الهولندي، وان تذوب عائلاتهم في المجتمع الهولندي، وأن يغلب عليها محيط كانوا يرونه فاسداً من الناحية الاخلاقية وهرطيقياً، لذا اضطروا إلى ترك البلاد والهجرة إلى العالم الجديد (أمريكا) في عام 1620، ولاسيما إلى مستعمرة بلايموث (Plymouth)، وقد اطلق على هؤلاء اسم (الحجاج) لانهم بحثوا عن الفردوس، واعتبروا أنفسهم حجاج كافحوا لبناء مجتمع مسيحي متدين⁽⁵²⁾، إلى جانب تلك الأسباب احتمال تجدد الحروب بين هولندا واسبانيا، ولاسيما ان الهدنة الموقعة عام 1609 بين الطرفين، كانت على وشك النفاذ. كما شكلت سمعة محاكم التفتيش الاسبانية السيئة السمعة، وما تلحقه من اذى بمن عارض الكنيسة الكاثوليكية عاملاً آخر

صعوبة تذكر من قبل حكومة هولندا، هذا الامر اسهم في مجيء العديد من الهجرات اللاحقة إلى هولندا. وبخاصة بعد حصولهم على الحرية الدينية لممارسة طقوسهم.

ازداد عدد المهاجرين البيوريتانيين في السنوات اللاحقة حتى وصلت أعدادهم الى المئات وأصبحت ليدن مقراً رسمياً لتجمعاتهم تحت قيادة القس جون روبنسون وويليام بروستر، وفي الخامس من كانون الثاني عام 1611 حصل زعماء البيوريتانيون كل من روبنسون وهنري وود (Henry Wood)، وويليام جيبسون (William Gibson) على شراء أرض من السلطة الحاكمة في بورت (Poort) أو ما يعرف باسم (البوابة الخضراء) بالقرب من (كنيسة القديس بطرس)، والقريبة من جامعة ليدن⁽⁴¹⁾، وأصبحت مقراً لجون روبنسون وكنيسة له ولاتباعه لممارسة طقوسهم الدينية بشكل جماعي وفق نظام " حكومة الكنيسة"، الأمر الذي ادى بالنتيجة، إلى تأثر الشعب الهولندي بأفكارهم والانضمام إليهم فيما بعد⁽⁴²⁾.

اكتسب البيوريتانيون في ليدن السمعة الجيدة لدى الهولنديين، ولاسيما بعد دخول زعيمهم القس جون روبنسون في الخامس من ايلول 1615، جامعة ليدن بمثابة رجل دين، وخلال هذه المدة التي قضها في الجامعة شارك في العديد من المناقشات ومحاور الجدل بشأن الحكم الكنسي لحركة ارمنيوس (Arminianism)⁽⁴³⁾، والذي تضمن اتباعه بالاعتقاد في الإدارة الحرة ورفض الاقدار، وإمكانية الخلاص للجميع من جهة، فيما أكد وقوفه إلى جانب الآراء الكالفينية⁽⁴⁴⁾ من جهة أخرى، وأكد بأن الله له السيادة في مجالات الفداء والتجديد، إذ أنه أكد " أن الله يحفظ من يشاء وعندما يشاء، وكيف يشاء"⁽⁴⁵⁾. واستمرت تلك المناقشات لمدة ثلاثة أيام، حث خلالها روبنسون جميع الاساتذة الجامعيين من اتباع كالفن للوقوف بجانبه وتأييده، والدفاع عن أفكارهم الكالفينية، وفي نهاية المطاف تمكن روبنسون من الانتصار على اتباع الفكر الارمني (ارمنيوس)⁽⁴⁶⁾.

وخلال تلك المدة كانت هناك أيضاً جماعة من البيوريتانيين الذين سبق وان تم خروجهم من انكلترا في نهاية القرن السادس عشر الميلادي، بصيغة النفي إلى هولندا،

- مثل بداية القرن السابع عشر للميلاد تطور الافكار البيوريتانية في الخارج ، وبخاصة بعد الهجرة البيوريتانية إلى هولندا ، واكتشاف العالم الجديد (امريكا) على المسرح العالمي ، وتصورهم بانها ارض الميعاد وتأسيس الكنائس البيوريتانية في امريكا . واخذت الهجرات البيوريتانية بالتزايد في العشرينيات والثلاثينيات من ذلك القرن .

- يمكن القول بأن البيوريتانيين لم يستمربقائهم طويلاً في هولندا ، بسبب سوء الظروف المعيشة الاقتصادية التي كانت قاسية انذاك .

الهوامش

(1) جيمس الاول : ولد عام 1566، واصبح ملك إنكلترا وأيرلندا 1603-1625) وملك اسكتلندة أيضا (1567-1626) باسم جيمس السادس، والدته هي الملكة ماري ستيوارت. زوجته هي ابنة فريدريك الثاني ملك الدانمارك آن من الدانمارك. أول ملوك اسرة ستيوارت عرف بأستبداده ونادى بحق الملوك الإلهي فنشأ بينه وبين البرلمان صراع عنيف انقلب إلى حرب أهلية في عهد خلفه شارل الأول . منير البعلبكي ، معجم اعلام المورد موسوعة تراجم ، بيروت ، 1992، ص166.

(2) جوزيف لوكير ، تاريخ التسامح في عصر الاصلاح ، ترجمة جوزيف سليمان ، بيروت ، 2009، ص1018.

(3) أحمد صالح عبوش ، انجلترا في عهد اوليفر كرومويل 1649-1658 دراسة تاريخية ، المكتب العربي للمعارف ، القاهرة 2015 ، ص 32.

(4) ميلاد المقرحي ، تاريخ اوربا الحديث 1453-1848، بنغازي ، 1996، ص 150.

(5) احمد صالح عبوش ، انجلترا في عهد اوليفر كرومويل ، ص 32.

(6) محمد محمد صالح ، تاريخ اوربا من عصر النهضة وحقى الثورة الفرنسية 1500-1789، جامعة بغداد ، 1981، ص 350-351.

فرانسييس بيكون : ولد في لندن في الثاني والعشرين من كانون الثاني عام 1561 ، وهو فيلسوف انكليزي موسوعي واضح العلم الاستقرائي في العصر الحديث الذي يقوم على الملاحظة والتجربة ، وهو من رواد حركة التنوير والدعوة للفصل بين العلم واللاهوت ، توفي في التاسع من نيسان عام 1626 بعدما كان وزيراً للعدل .لمزيد اكتر التفاصيل ينظر :

Perez Zagorin , Francis Bacon , Princeton University Press , 1999.

(7) منذ أوائل القرن الرابع عشر تذرمر نواب البرلمان من تدخل الملك في التشريع وفي فرض الضرائب ، واصرار على المطالبة بكفه عن التدخل ، ونتيجة لذلك صدر قانون في عام 1337 بإعطاء الحق للبرلمان في إصدار

، ساهم في الهجرة من هولندا والتوجه إلى مستعمرات العالم الجديد⁽⁵³⁾ . ويبدو لنا أن اكتشاف العالم الجديد (امريكا) من جهة ، والخوف على انفسهم من جراء محاكم التفتيش عاملاً آخر اسهم في عدم بقاء البيوريتانيين الانفصاليين في هولندا .

كان معظم المهاجرين إلى تلك الأراضي من البيوريتانيين الذين تعرضوا للاضطهاد الديني في إنكلترا بصورة خاصة، وفي القارة الأوروبية بشكل عام . وأمنت تلك المجاميع بضرورة استقلال كل مذهب ديني بتعاليمه، ورفض أي تدخل للكنيسة الأنكليكانية في شؤونهم الدينية . وبدورها رفضت الكنيسة الأنكليكانية السماح بذلك النظام، وهو الأمر الذي ترتب عليه معارضة البيوريتانيين للكنيسة معتبرين إياها سلطة تعسفية، مما عرضهم للاضطهاد الديني⁽⁵⁴⁾ .

يتبين لنا مما تقدم ، أن هجرة البيوريتانيون إلى هولندا لم يكتب لهم الاستقرار والبقاء فيها ، بسبب أن الظروف المعيشية كانت قاسية عليهم من جهة . ولظهور العالم الجديد (امريكا) على المسرح العالمي ، وتصورهم بانها أرض الميعاد ، مما جعل المجاميع البيوريتانية أن تتخذ قرار الهجرة من هولندا إلى امريكا ، ولاسيما أنها استقطبت فيما بعد جميع المجاميع البيوريتانية من انكلترا ، والتي وجدوا فيها الحرية الدينية ونشر أفكارهم في هذه المستعمرات .

الخاتمة

توصل البحث إلى الاستنتاجات التالية :

- أن اعتلاء الملك جيمس الاول العرش الانكليزي جلب الكثير من المشاكل السياسية والدينية لدى البيوريتانيين الموجودين داخل البلاد ، ولاسيما أنهم تأملوا من الملك تحقيق اهدافهم الدينية ، وترتب على هذا الصراع والخلاف إلى هجرة البيوريتان إلى الخارج من اجل حرية الدين وممارسة طقوسهم .

- مهد الخلاف والصراع بين البيوريتانيين والملك جيمس الأول ومن جاء بعده من ملوك انكلترا إلى انهيار النظام البرلماني وسقوط الملكية الانكليزية عام 1649.

(17)Edith Thompson, History of England, Torontom,1879,p194; Alden T.Vaughan, Op.Cit ,P.57.

(18) ولد في مدينة يوركشير في انكلترا عام 1530 ، التحق بمدرسة سانت انتوني في لندن عام 1549 ، ودخل جامعة كامبريدج عام 1570 ، وأصبح قساً عام 1560 ، وعين عام 1563 استاذ في علم اللاهوت في الجامعة ، نالت محاضراته ارتياح السلطات الانكليزية ، وعلى هذا الاساس اختير نائباً لجامعة كامبريدج عام 1570 ، وأصبح رئيس اسقف ورسستر عام 1577 ، ومن ثم أصبح رئيس اساقفة كانتري في عام 1583 ، ووضع لمساته الاصلاحية في الكنيسة الانكليزية . توفي عام 1604 . لمزيد من التفاصيل ينظر:

Hans J.Hillerbrand , The Encyclopedia of Protestantism , Vol 4,New York ,London , 2004, P. 741.

(19) ولد في لانكشير في الثاني عشر من ايلول 1544 ، درس في جامعة كامبريدج وحصل على شهادة البكالوريوس في عام 1567 وعلى شهادة الماجستير عام 1572 ، وأصبح الواعظ الجامعي في كامبريدج ، وتم تعيينه قسيساً للأسرة الحاكمة عام 1581 ، ومنذ هذا التاريخ أصبح المدافع الرسمي عن الكنيسة الانكليكانية ضد محاولات افكار البيوريتانيين . وبعد حصوله على شهادة الدكتوراه من جامعة كامبريدج عام 1585 بدأ بعملية التحقيق مع المعارضين البيوريتان وتم تعيينه بمركز مهم وبارز في كنيسة انكلترا ، ودافع عن دور الأساقفة داخل الكنيسة ، وأصبح أسقف لندن عام 1597 ، هذا الترشيح مكنه من أن يتولى رئيس أساقفة كانتري بعد موت وتجفت عام 1604 . ولعب دوراً كبيراً في اعادة ترجمة نسخة الملك جيمس الاول من الكتاب المقدس . توفي في شباط 1610 . لمزيد اكثر التفاصيل ينظر:

Patrick Collnson, Richard Bancrot and Elizabethan Anti-Puritanism, Cambridge , New York ,2013.

(20)Ezra Hoyt Byington ,Op.Cit,P.37.

(21)Quoted in: Rev. W. H. Stowell, Op.Cit,P.226; Samuel Rawson Gardiner ,The First Tow Stuarts and the Puritan Revolution 1603-1660 , New York , 1895 ,P.14-15.

(22)Hallihan C. P, he Hampton Court Conference, January 1604 ,P.7.

(23) نقلاً عن : جوزيف لوكير ، المصدر السابق ، ص 1029.

(24) محمد محمد صالح ، المصدر السابق ، ص 355.

(25) بعد أن أصبح جيمس الأول ملكاً على إنكلترا في 1603 ، بعدها بقليل أרך قوانين الحظر والتي تعرضت للكاثوليك بالغرامات والأعتقال وحتى بالموت. ومع ذلك فإن الهياج الناتج في البرلمان أقنعه بالعدول عن قراره وقد أشعر هذا الفعل الكاثوليك بالخيانة من قبل الملك. وقد قررت مجموعة

القوانين . وبذلك ربح البرلمان حق مراقبة مستشاري الملك وموافقته على تعيينهم أو رفضهم ، وسهل على الملوك التنازل عن هذه الحقوق رغبتهم في الحصول على ثقة البرلمان وقبوله لطلباتهم المالية . وفي القرن السادس عشر نمت سلطة البرلمان لاسيما في عهد الملك هنري الثامن والملكة اليزابيث لكونهما يفضلان الحياة النيابية بل لانهما يريان أن اضمن طريقة لتنفيذ رغباتهما هي الاستناد الى برلمان قوي . هذا الامر ما كان ينقص الملك جيمس الاول وابنه الملك شارل الاول الذين كونهما يريان عكس ما كان يراه اسلافهم ملوك انكلترا وبخاصة ملوك اسرة تيودور : حافظ عفيف الباشا ، الانكليز في بلادهم ، القاهرة ، 1935 ، ص 53-54.

(8) Kenneth Murdock, Puretanism and Liberty (1603-1660) , London, 1915, P.4.

(9)نقلاً عن : أحمد صالح عبوش ، انكلترا في عهد اوليفر كرومويل ، ص 33.

(10) نقلاً عن : عبد الحميد البطريق وعبد العزيز نوار ، التاريخ الاوربي الحديث من عصر النهضة إلى اواخر القرن الثامن عشر ، القاهرة ، 1997 ، ص 224 .

(11) محمد محمد صالح ، المصدر السابق ، ص 353.

(12) أحمد صالح عبوش ، انكلترا في عهد اوليفر كرومويل ، ص 35.

(13)Henry Gee, Documents Illustrative of English Church History, London, 1914,P.508.

(14) Rev. W. H. Stowell History of The Puritans in England, and the pilgrim fathers, Robert Carter Brothers,New York,1849 ,p.222-223; Alden T. Vanghan , The Puritan Tradition In America: 1620-1730, Havnover and New York,1972, P. 56.

(15) النظام المشيخي : تشكل الكنيسة المشيخية مجموعة كبيرة من الطوائف البروتستانتية في البلدان الناطقة بالانكليزية ، وتدعي هذه الكنائس في خارج هذه البلدان ، الكنائس الاصلاحية مثل الكنيسة الاصلاحية الهولندية ، واحد شعارات هذه الكنائس الإصلاح الدائم . وتنتمي زهاء (100) طائفة نصرانية إلى الاتحاد العالمي للكنائس الاصلاحية ، وتشير كلمة مشيخي إلى نموذج مميز من أشكال إدارة الكنيسة ، ويدير اعضاء الكنيسة المشيخية مجالس تسمى الجلسات أو المجاميع الكنسية المؤلفة من قس وعدد من الشيوخ العلمانيين غير الكهنوتيين ، وتبعث الجلسات ممثلين عنها إلى مجالس الكنيسة التي تدعي مجامع اعضاء الكنيسة أو الشعب التي تشرف على التجمعات في المنطقة أو الجمعية ، وتعمل الادارة النيابية على جميع المستويات ، بحيث يشارك شيوخ علمانيون في الإدارة مع القساوسة ، ويكونون جميعهم على قدم المساواة ، ويكون لجميع القساوسة مرتبة متساوية . لمزيد اكثر التفاصيل ينظر :أشرف صالح محمد سيد ، أصول التاريخ الاوربي الحديث ، الكويت ، 2009 ، ص 119.

(16) Ezra Hoyt Byington , The Puritan in England and New England , Boston, 1896,P.35.

<http://historicjamestowne.org/history/pocahontas/john-smith/>

(33) ولد في ايلول عام 1576 ، تلقى تعليمه في مدرسة متوسطة الملكية اليزابيث في لينكولنشير ، وفي نيسان عام 1592 دخل كلية كوربوس كريستي في جامعة كامبريدج ، وحصل على شهادة البكالوريوس عام 1596 ، وعلى الماجستير في عام 1599 ، وتم تعيينه في كلية كوربوس جامعة كامبريدج . وفي مطلع القرن السابع عشر للميلاد تبنى الافكار البيوريتانية وتطهير الكنيسة الانكليكانية ، ودعى إلى تطهير الكنيسة من الداخل . وبعد أن نُس من تحقيق ما كانوا يرغبون اليه بالحصول على التغيرات للكنيسة الانكليكانية ، قرر روبنسون بالهجرة الى هولندا وترك بلادهم . لمزيد اكثر التفاصيل ينظر :

The New Encyclopedia Britannica, Vol.10,p.114-115;Robert Ashton, The Works of John Robinson , Vol 1, London, 1851.

موجود على الموقع :

<http://oll.libertyfund.org/titles/robinson-the-works-of-john-robinson-vol-1>

(34) Lyon Gardiner Tyler, England in America 1580-1652 , New York and Evanston , 1904,P.120-121.

وليام برادفورد : بيوريتاني انكليزي ولد في يوركشير عام 1590 هاجر إلى لندن في هولندا بسبب الاضطهاد الديني الذي تعرضوا اليه من قبل الملك جيمس الاول ، ومن ثم هاجر إلى مستعمرة بلايموث على ظهر سفينة مايفلور عام 1620 ، واصبح حاكماً لمستعمرة بلايموث لفترات متقطعة حوالي 30 عاماً بين 1621 و 1657. توفي في ايار عام 1657. لمزيد اكثر التفاصيل ينظر :

Brian Jones and Geoff Hamiton, Encyclopedia of the Environment in American Literature , London , 2013, P.35.

(35) نقلاً عن : جوزيف لوكير ، المصدر السابق ، ص 1072.

(36) Ezra Hoyt Byington ,Op.Cit,P.53-54.

(37)Isaac Backus, Church History Of New England 1620- 1804, American , 1844, P. 19; Baylies Fbancis , Historical memoir of the colony of new Plymouth , Vol .1 , Boston , 1833,p.11; Ezra Hoyt Byington ,Op.Cit,P.55.

(38) لندن : مدينة تقع جنوب هولندا ، على نهر الراين تشتهر بالمنسوجات منذ العصور الوسطى، وبالألات، وبها أقدم جامعات هولندا (1575). كانت مركزاً للدراسات الدينية البروتستانتية، والعلوم، والطب، في القرنين السابع عشر والثامن عشر. يرجع إلى " أسرة الزيفر " من (لوفين) جعلها

من الشباب الكاثوليك المتحمسين الاستيلاء على مقاليد الأمور وذلك عن طريق تدمير الحكومة الإنكليزية بأكملها. وعلى إثر ذلك قاموا بهرب براميل من البارود في سراديب البرلمان، وقد استعد جاي فوكس لإشعال هذه البراميل في الخامس تشرين الثاني 1605، عندما يجتمع الملك واللوردات والأعيان في البرلمان. ولكن المؤامرة تم اكتشافها عن طريق الخيانة ومن ثم تم القبض على المتآمرين وإعدامهم. وقد حفرت هذه الذكرى مكانها في ذاكرة الإنكليز، وأصبح إشعال النيران للاحتفال وحرق دمية تدعى (جاي) عادة سنوية يحتفلون بها ضمن احتفالات ليلة البون فاير احتفاءً بنجاة الملك. لمزيد اكثر التفاصيل ينظر :

Aaron Wilkes, Renaissance, Revolution and Reformation: Britain 1485-1750,Cambridge, 1988, P.68-69.

(2) Edith Thompson, History of England, Torontom,1879,p. 195-196; Samuel Rawson Gardiner,Op.Cit,P.22-23.

(27) أحمد صالح عبوش ، انجلترا في عهد اوليفر كرومويل ، ص35: محمد محمد صالح ، المصدر السابق ، ص355.

(28)Neil Oliver , A History Of Scotland, London ,2009 , p.207; Ezra Hoyt Byington ,Op.Cit,P.38.

(29)Edith Thompson, Op Cit,P.197.

(30) موسى يوسف الغول ، تأثير العامل الديني في السياسة الخارجية لإدارة الرئيس جورج دبليو بوش تجاه منطقة الشرق الاوسط ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بيرزيت ، كلية الدراسات العليا ، 2011، ص10.

(31) ولمعرفة أكثر التشريعات والقوانين التي اصدرها الملك جيمس الأول بحق من يخالف الامتثال الى الكنيسة الانكليكانية والانصياع الى اوامره ينظر : جوزيف لوكير ، المصدر السابق ، ص1018-1019.

(32) ولد في نيوكوشير في انكلترا عام 1580 ، عمل في المؤسسة العسكرية وساهم في الحروب الاوربية في هنغاريا ضد العثمانيين عام 1601 حيث تم اسره لمدة عام . وأصبح احد أعضاء شركة لندن في عام 1604 ، واختير من الشركة في عام 1606 ليكون احد قيادي الحملة الأولى للمهاجرين . أصبح حاكم فرجينيا في عام 1608 مما ساهم في تطورها خاصة بعد ان اقام علاقة مع السكان الاصليين وقاد حملة استكشافات جغرافية والتي اسر على اثرها من السكان الاصليين ثم أطلق سراحه بعد توسط ابنة زعيم قبيلة يوهان الهندية . عاد إلى انكلترا في عام 1610 ثم في عام 1614 قاد حملة استكشافية وصل فيها الى نيو انجلاند ثم عاد إلى انكلترا ليؤلف كتاب تاريخ فرجينيا العام . لمزيد اكثر التفاصيل ينظر :

James Kennedy, Calvinism Hyper-calvinism & Arminianism: A Workbook ,Copyright, 1999,P.3; George B. Cheever, Op.Cit, P.155.

(44) الكالفينية : ينتسب الكالفينيون إلى حركة الإصلاح الديني (الكالفينية) بزعماء جون كالفن John Calvin (1509-1564) والذي ولد في نويون Noyon وكان والده يشغل منصباً مرموقاً فيها تعلم كالفن في مدارس المدينة ثم تعلم في جامعة باريس ثم انتقل إلى السريون لدراسة الدين وفي عام 1528 اتجه إلى أورليانز لدراسة القانون واخذ إلى جانب دراسة القانون دراسة العلوم الإنسانية وعاد سنة 1531 إلى باريس حيث انه وجد اضطرابات في حسابات الكنيسة القائم عليها فوقعت الكنيسة عليه بالحرمان وعندما بدأت موجة من الاضطهاد ضد البروتستانت في فرنسا سنة 1534 هرب كالفن إلى بازل بسويسرا واتصل هناك ببعض العلماء البروتستانت واصدر هناك كتابه الشهير (تعاليم الدين المسيحي) وأكد أن يكون كتاب المقدس هو الشيء الوحيد للمسيحيين في أصول عقيدتهم كما أكد بان لا يوجد غير المسيح شفيعاً للناس عند الله ووجوب الاعتقاد والإيمان بان التبرير يكون بالإيمان وليس بالإعمال ووجوب الإيمان بالقضاء والقدر ووجوب فصل الكنيسة عن سلطة الدولة ، كما بدا كالفن بتأسيس كنيسة المدينة على الأسس التي وضعها إلا أن هذه الأسس لم تلق ترحيباً من الشعب مما أدى إلى هجرة كالفن سنة 1538 إلا انه عاد مرة أخرى بعد ثلاث سنوات 1541 وعمل كالفن على نشر مذهبه في انكلترا وبولندا واسكتلندا والأراضي المنخفضة وفي سنواته الأخيرة انظم إليه رجل يدعى تيودور دي بز والذي أطلعه كالفن على أسس مذهبه وجعله اليد اليمنى في الأكاديمية التي أسسها كالفن وأصبح تيودور بعد ذلك أول رئيس للأكاديمية الكالفينية . للمزيد من التفاصيل ينظر : عبد العزيز سليمان نوار ومحمود محمد جمال الدين ، التاريخ الأوروبي الحديث من عصر النهضة حتى نهاية الحرب العالمية الأولى ، القاهرة ، 1999 ، ص 138-140

(45) Quoted in: Wiliston Walker , John Robinson Elje pUsrint pastor Ozora S. Davis, New York, 1903, P.150-152.

(46) تقوى علي رضا ، المصدر السابق ، ص 24.

(47) جوزيف لوكير ، المصدر السابق ، ص 1072.

(48) Henry Steele Commager and Milton Cantor , Documents of American History to 1898, America , 1988 , P.14.

مركزاً هاماً للطباعة بعد عام 1580. خلال الثورة الهولندية ضد اسبانيا ، عانت المدينة من الحصار الاسباني الذي استمر من ايار إلى تشرين الاول 1574. حينما أمر وليم الصامت بأن تغمر المناطق المحيطة بها بالماء ، تأسست جامعة ليدن عام 1575 من قبل وليم الصامت امير اورانج ، واصبحت مركزاً اللاهوت الاصلاح في هولندا والعلوم والطب في القرنين السابع عشر والثامن عشر الميلادي .

Encyclopaedia Britannica, Micropaedia, 15th Edition, Vol. 2, 1990 , P. 252-253.

(39) Rev. W. H. Stowell, Op.Cit, P.232.

(40) نقلاً عن : تقوى علي رضا ، مستعمرة ماساتشوستس ودورها الديني والثقافي والسياسي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة المستنصرية ، كلية التربية ، 2017 ، ص 22.

(41) John Robinson (abt. 1576 - 1625).

على الموقع :

<https://www.wikitree.com/wiki/Robinson-1183>

(42) Arber Edward, The Story of The Pilgrim Fathers 1606-1623, London , 1897, P.156-157.

(43) أفكار لاهوتية تعود للمصلح البروتستانتي الهولندي جاكوب ارمينيوس (Jacobus Arminius) 1560-1609 ، الذي عملاً استاذاً في جامعة ليدن في هولندا ، وقدم العديد من الكتب والاطروحات في اللاهوت ، وأصبحت آراؤه أساس المحتجين الهولنديين في الحركة الاصلاحية الهولندية المعروفة ب (ارمينيوسم) ، كانت هذه الحركة الكالفينية ، الا أن جاكوب بدأ بالشك بالكالفينية حول الاقدار ، وبعد وفاته عام 1609 بدأ طلابه بالدفاع عن تعاليمه التي اخذت حيزاً واسعاً في هولندا ، حيث أتت آراؤه في صدارة المعارضة ضد نقاط الكالفينية الخمس، غير أنه كان يعترض شخصياً على ثلاثة منها فقط: ألاختيار الغير مشروط، والتكفير المحدود، والنعمة غير القابلة للمقاومة، كما شك في إحداها، وهي ثبوت القديسين. ولكن رأيه المشترك مع الكالفينية، وهو الفساد التام، كان صيغة معدلة عن صيغة الكالفينيين. لمزيد من التفاصيل ينظر :

- (5) عبد العزيز سليمان نوار ومحمود محمد جمال الدين ، التاريخ الاوربي الحديث من عصر النهضة حتى نهاية الحرب العالمية الاولى ، القاهرة ، 1999 .
- (6) محمد محمد صالح ، تاريخ اوربا من عصر النهضة وحتى الثورة الفرنسية 1500-1789 ، جامعة بغداد ، 1981 .
- (7) ميلاد المقرحي ، تاريخ اوربا الحديث 1453-1848 ، بنغازي ، 1996 .

ثالثاً / الكتب الاجنبية :

- (1) Edith Thompson, History of England, Torontom, 1879.
- (2) Aaron Wilkes, Renaissance, Revolution and Reformation: Britain 1485-1750, Cambridge, 1988.
- (3) Alden T. Vanghan , The Puritan Tradition In America: 1620-1730, Havnover and New York, 1972.
- (4) Arber Edward, The Story of The Pilgrim Fathers 1606-1623, London , 1897 .
- (5) Baylies Fbancis , Historical memoir of the colony of new Plymouth , Vol .1 , Boston , 1833 .
- (6) Baylies Fbancis , Historical memoir of the colony of new Plymouth , Vol .1 , Boston , 1833 .
- (7) Earle E. Cairns, Christianity Through the Centuries: A History of the Christian Church, 2009 .
- (8) Edith Thompson, History of England, Torontom, 1879.
- (9) George B. Cheever, The Journal of the Pilgrims At Plymouth, In New England, In 1620: Reprinted From The Original Volume, New York, 1848 .
- (10) Hallihan C. P, he Hampton Court Conference, January 1604.
- (11) Isaac Backus, Church History Of New England 1620- 1804, American , 1844 .
- (12) James Kennedy, Calvinism Hypercalvinism & Arminianism: A Workbook , Copyright, 1999 .
- (13) Kenneth Murdock, Puretanism and Liberty (1603-1660), London, 1915.
- (14) Lyon Gardiner Tyler, England in America 1580-1652 , New York and Evanston , 1904 .
- (15) Neil Oliver , A History Of Scotland, London , 2009.

(49) Earle E. Cairns, Christianity Through the Centuries: A History of the Christian Church, 2009, P.331.

(50) ولد في سوفولك انكلترا عام 1588 ، بيوريتاني الفكر رجل ديني متحمس وقف معارض ضد الكنيسة الانكليكانية ، حصل على شهادة القانون من جامعة كامبريدج عمل في مهنة المحاماة ، قام ببيع جميع ممتلكاته في انكلترا وانظم إلى أن يكون أحد أعضاء شركة خليج ماساتشوستس عندما ابرمت ميثاق ملكي في تكوين مستعمرة في نيونجلاند عام 1629 ، وهاجر إلى العالم الجديد واصبح حاكم مستعمرة ماساتشوستس طيلة الفترة من عام 1630 حتى وفاته عام 1649 . لمزيد اكتر التفاصيل ينظر :

Jeffrey D. Schultz And others , Encyclopedia of Religion in American Politics, Vol 2, United States of America, 1999, P. 264-265.

(51) جوزيف لوكير ، المصدر السابق ، ص 1033.

(52) George B. Cheever, The Journal of the Pilgrims At Plymouth, In New England, In 1620: Reprinted From The Original Volume, New York, 1848 , P.150.

(53) Baylies Fbancis , Historical memoir of the colony of new Plymouth , Vol .1 , Boston , 1833, P.16.

(54) موسى يوسف الغول ، المصدر السابق ، ص 10.

المصادر

اولاً الكتب الوثائقية :

- (1) Henry Gee, Documents Illustrative of English Church History, London, 1914.
- (2) Henry Steele Commager and Milton Cantor , Documents of American History to 1898, America , 1988.

ثانياً / الكتب العربية والمعرية :

- (1) أحمد صالح عبوش ، انكلترا في عهد اوليفر كرومويل 1649-1658 دراسة تاريخية ، المكتب العربي للمعارف ، القاهرة 2015 .
- (2) جوزيف لوكير ، تاريخ التسامح في عصر الاصلاح ، ترجمة جوزيف سليمان ، بيروت ، 2009 .
- (3) حافظ عفيف الباشا ، الانكليز في بلادهم ، القاهرة ، 1935 .
- (4) عبد الحميد البطريق وعبد العزيز نوار ، التاريخ الاوربي الحديث من عصر النهضة إلى اواخر القرن الثامن عشر ، القاهرة ، 1997 .

سابعاً / شبكة المعلومات العالمية (الأنترنت) :

- <http://historicjamestowne.org/history/pocahontas/john-smith/>
- <http://oll.libertyfund.org/titles/robinson-the-works-of-john-robinson-vol-1>
- <https://www.wikitree.com/wiki/Robinson->

- (16) Patrick Collnson, Richard Bancrot and Elizabethan Anti-Puritanism, Cambridge , New York ,2013.
- (17) Perez Zagorin , Francis Bacon , Princeton University Press ,1999.
- (18) Rev. W. H. Stowell History of The Puritans in England, and the pilgrim fathers, Robert Carter Brothers,New York,1849.
- (19) Robert Ashton ,The Works of John Robinson , Vol 1, London, 1851.
- (20) Samuel Rawson Gardiner ,The First Tow Stuarts and the Puritan Revolution 1603-1660 , New York , 1895 .
- (21) Wiliston Walker , John Robinson Elje pUsrint pastor Ozora S. Davis, New York, 1903 .

رابعاً / الرسائل والاطاريح العربية غير المنشورة :

- (1) تقوى علي رضا ، مستعمرة ماساتشوستس ودورها الديني والثقافي والسياسي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة المستنصرية ، كلية التربية ، 2017.
- (2) موسى يوسف الغول ، تأثير العامل الديني في السياسة الخارجية لادارة الرئيس جورج دبليو بوش تجاه منطقة الشرق الاوسط ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بيرزيت ، كلية الدراسات العليا ، 2011.

خامساً / الموسوعات العربية :

- (1) منير البعلبكي ، معجم اعلام المورد موسوعة تراجم ، بيروت ، 1992 .

سادساً / الموسوعات الاجنبية :

- (1) Brian Jones and Geoff Hamiton, Encyclopedia of the Environment in American Literature , London , 2013.
- (2) Encyclopaedia Britannica, Micropaedia, 15th Edition, Vol. 2, 1990.
- (3) Hans J.Hillerbrand , The Encyclopedia of Protestantism , Vol 4,New York ,London , 2004.
- (4) Jeffrey D. Schultz And others , Encyclopedia of Religion in American Politics, Vol 2, United States of America, 1999 .
- (5) The New Encyclopedia Britannica, Vol.10 .

beginning of the seventeenth century AD. These migrations were a way out of the two puritans to practice their rituals freely, especially after the failure of the petition submitted by the Puritan to the King's authority in England in 1603, which contained some of the demands of freedom of worship and opposition to certain decrees of the Anglican Church.

Abstract

After the Puritan ideas were spread mainly in English circles in the sixteenth century AD Especially during the reign of Elizabeth (1558-1603), and most of its followers in England became an independent church from the Archbishopric of Canterbury. In which they called for the cleansing of the Church of everything that has an impact on the Catholic Church, whether in faith or even in the form of religious rituals or ecclesiastical bodies Their ideas found their way among all strata of English society, and in small and medium-sized cities they had a wide influence, This led to a violent conflict with the English throne of the Stuart kings, who used Anglican priests as tools to achieve their purposes. , And over time became Puritan Puritan political force in the English Parliament Which forced the Queen to persecute them and issue many laws to hold them accountable, and the separatists became mujahideen fighters. They secretly published many publications, not only heresy but treason. Two separatists were hanged for denying the Queen's sovereignty in ecclesiastical affairs . Because of this treatment, a number of separatists and Puritans took refuge among interested communities in the Netherlands at the end of the 16th century and the